الوجه اعرب وافصح انتهى قال الشيخ ابو حيان وهذا
الذي ذكره اعرب وافصح ليس جاريا على ما ذكره النحاة
لان المبهم الذي يفسره ويوضحه التمييز لا يكون الا في
باب رب نحو ربه رجلا لقيته وفي باب نعم وبئس على
مذهب البصريين نحو نعم رجلا زيد وبئس غلاما عمرو
واما ان الحال يوضح المبهم ويفسره فلا نعلم احدا ذهب
اليه وقد جعل النحاة المضمر الذي يفسره ما بعده فلم يذكروا
فيه منصوبا وانما اذا كان ضميرا ولان الحال يغير المضمر
ويوضحه انتهى وكلام ابن عطية هذا وادى كلام الزمخشري
فانه قال والضمير يراد به يحتمل ان يعود على العذاب ويحتمل
ان يعود على البلد المدلول عليه بالطالع عليهم وهو الذي فسره
قوله عارضا انتهى فقد جعل الضمير يفسره ما بعده
كما قال الزمخشري لكن الزمخشري افصح بالابهام والتمييز
والحال فلذلك خطأه الشيخ رحمه الله بالاعراض
والذي قاله الشيخ هو الجاري على القواعد المقررة
في النحو واما اية البقرة فقال الشيخ ابو حيان فيها
قال الزمخشري والضمير في فسواهن ضمير مبهم
وسبع سموات يفسره كقوله ربه رجلا لقيته انتهى
كلامه ومفهومه ان هذا الضمير يعود على ما بعده
وهو مفسر به فهو عايد على غير متقدم ومثل
الذي يفسره ما بعده منه ما يفسر جملة وهو ضمير
الشان او القصة وشرطها عند البصريين ان يصرح
بجزئيها ومنه ما يفسر بمفرد اي غير جملة وهو
الضمير المرفوع بنعم وبئس وما جرى مجراهما والضمير
المجرور برب والضمير المرفوع باول المتنازعين على

مذهب

مذهب البصريين والضمير المجعول خبره مفسرا
له والضمير الذي ابدل منه مفسره وفي اثبات هذا
القسم الاخير خلاف وذلك نحو ضربتهم قومك وهذا
الذي ذكره الزمخشري ليس واحدا من هذه الضمائر
التي مر ذكرناها الا ان يحمل فيه ان يكون سبع سموات
بدلا منه ومفسرا له وهو الذي يقتضيه تشبيه
الزمخشري له برب رجلا وانه ضمير مبهم ليس عايدا
على شيء لكن هذا ينبغي ان يكون هذا التقدير يجعله
غير مرتبط بما قبله ارتباطا كليا اذ يكون الكلام
قد تضمن انه يقال استوى الى السماء سبع سموات
عقب استوايه الى السما فيكون قد اخبر باخبارين
احدهما استواوه الى السما والاخر تسوية سبع
سموات وظاهر الكلام ان الذي استوى هو بعينه
المستوي سبع سموات وقد اعرب بعضهم سبع
سموات بدلا من الضمير على ان الضمير عايد على
ما قبله وهو اعراب صحيح نحو اخوك مررت به
زيد انتهى فقد منع الشيخ من البدل على عود
الضمير الى ما بعده لاجل عدم الارتباط واجازه
على عود الضمير على ما قبله لوجود الارتباط ثم
قال بعد سياق اعاريب فتلخص في نصب
سبع سموات اوجه البدل باعتبارين يعني
باعتبار ما قبله وما بعده والمفعول به او مفعول
ثان وحال قال والمختار البدل باعتبار عود الضمير
على ما قبله والحال ويترجح البدل لعدم الاشتقاق
انتهى والتعقب المذكور في سورة البقرة نظير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)